حقيقياً على سلاح الجو الاسرائيلي. [وهو،] من ناحية ثانية، يريد ان يثبت ما اعنله: ان وقف اطلاق النار على حدود لبنان الجنوبية، ليس معناه وقف النضال المسلح في [المناطق المحتلة]»(٢٦).

ولكن يبدو ان امل اسرائيل، في خرق اتفاق وقف اطلاق النار من جانب المقاومة، قد خاب حالياً، بعدما ايقنت اهمية الدور السعودي في تحقيق هذا الاتفاق وضمانها له. فهذه ــ على حد قول مصادرها ــ هي المرة الاولى في تاريخ النزاع الاسرائيلي ــ العربي التي تلتزم فيها السعودية بالحفاظ على الهدوء، «بدلاً من التزاماتها حول تمويل عدم الهدوء، بواسطة مساهمتها المالية في المجهود الحربي لدول المواجهة ومنظمات [الفدائيين]. وهذا تطور ايجابي، إلا انه، في الحقيقة، يحمل مخاطر عديدة بالنسبة لإسرائيل»(٢٧). واولى هذه «المخاطر» هي ظهور السعودية متحدثة باسم الفلسطينيين، وملتزمة بوقف اطلاق النار، نيابة عنهم، «مما يعني انها ملتزمة، ايضاً، بالدفاع عنهم امام الولايات المتحدة التي تعتبر حليفتها الاساسية»؛ الامر الذي يتناقض تماماً مع سياسة اسرائيل التي تحتم القضاء على المنظمة، عسكرياً وسياسياً. أما الخطر الثاني، فهو ان تحقيق وقف اطلاق النار، قد قوى حجة السعودية حول اعتدال المنظمة، «ونسف الادعاء الاسرائيلي، القائل ان دولة فلسطينية يمكن ان تكون جسراً للمد السوفياتي في المستقبل»(٢٨). وما يقلق اسرائيل، حقاً، هو الوعود الاميركية للسعودية، خلال المفاوضات الاخيرة حول امكان تحقيق حل في لبنان، وقبل وقف اطلاق النار في الجنوب، خصوصاً، ان مشروع السلام السعودي قد طُرح في هذا الوقت بالذات، مما يثبت ان الوعود للسعودية قد تخطت مسألة اتمام صفقة «الاواكس» التي تعارضها اسرائيل، على اي حال. وما هو ظاهر حتى الآن، بالنسبة لإسرائيل، هو استمرار جهود السعودية في لبنان، بمباركة اميركية على حساب مصالح اسرائيل، الامر الذي يثبته صدور بيان «الجبهة اللبنانية» الاخير حول قطع العلاقات معها ــ رغم بعض الغموض الذي يكتنفه ــ هذا البيان الذي صدر ــ كما يقول احد الخبراء في اسرائيل ــ بعدما ايقن زعماء الجبهة اللبنانية ان بيغن يزأر كالاسد ويسقط كالذبابة»(٢٩).

•

وخلاصة القول، بالنسبة للاسرائيليين، «ان مدحلة مصالح بائعي الاواكس ومشتري النفط قد داست على جميع توضيحات اسرائيل، حول تدفق خمسة وعشرين الف طن من المعدات الحربية، خلال الاشهر الاخيرة، من دول الكتلة الاشتراكية والمخازن السوفياتية في ليبيا، الى [الفدائيين] في لبنان. [والنتيجة] ان المواجهة العسكرية ضد الفدائيين التي كانت اسرائيل المتفوقة بها دائماً، قد اخلت مكانها الآن لمواجهة سياسية دائمة مع السعودية، كمفوضة من قبل منظمة التحرير الفلسطينية، وكضامنة لوقف اطلاق النار في لبنان. وإذا كنا قد خضنا المواجهة ضد المنظمة، بأسلحة اميركية حديثة، فإن السعودية تملك، الآن في المواجهة معنا، معدات اميركية اقتصادية وسياسية، ونحن ملزمون على دفع ثمن هذا الفارق بوقف اطلاق للنار»(٣٠).